سلسلة القصص المصورة
من كتاب بوارق الأمل

سلسلة القصص المصوّرة
من كتاب بوارق الأمل

إصدار ديسمبر 2020م

تضم هذه السلسلة اثني عشر قصةمصورة كوسيلة إيضاح للمساعدة على الاستفادة من منهاج كتاب بوارق الأمل Glimmerings of hope و هو أحد كتب مستوى المدخل إلى السلسلة الخاصة بالتمكين الروحي للشباب الناشئ و قد صُمِّم خصيصاً للناشئة من عمر 11 إلى 12 سنة بطلها المحوري كيبومي Kibomi فتى في الثانية عشر من عمره يفقد والديه في قريته الصغيرة أثناء الحرب القبلية في الكونغو و يقوم برحلة من أجل الوصول إلى أخته و يكتشف خلال تلك الرحلة العديد من المفاهيم التربويةو الروحية من خلال الشخصيات التي يلتقي بها و الأحداث التي يمر بها. و نذكر أن هذه القصص المصورة مجرد وسيلة فنية تعليمية مساعدة للقائمين على حلقات كتاب بوارق الأمل مع مجموعات الشباب الناشئ الذين لهم الحرية في توظيفها .

حقوق التأليف و النشر محفوظة لمؤسسة روحي

هذا الاصدار للاستفادة التربوية و ليس للاستغلال التجاري

حقوق التأليف و النشر محفوظة لمؤسسة روحي
هذا الاصدار للاستفادة التربوية و ليس للاستغلال التجاري

الإخراج الفني قناة نافذة بهائية

فهرس القصص المصوّرة من منهاج بوارق الأمل

1) الحلقة الأولى ص 5

2) الحلقة الثانية ص 7

3) الحلقة الثالثة ص 9

4) الحلقة الرابعة ص 11

5) الحلقة الخامسة ص 14

6) الحلقة السادسة ص 16

7) الحلقة السابعة ص 18

8) الحلقة الثامنة ص 21

9) الحلقة التاسعة ص 24

10) الحلقة العاشرة ص 27

11) الحلقة الحادية عشر ص 30

12) الحلقة الثانية عشر ص 34

الحلقة الأولى

كيبومي فتىً كغيره من الأولاد يستمتع بالدراسة واللعب وصيد السمك مع أصدقائه. إنه ذكي جدا وتواق للتعلم. كيبومي لديه الكثير من الأسئلة عما يشاهده من حوله.

يبلغ الثانية عشره من عمره فقط، ولكنه في كثير من الأحيان يفكر بما سيقوم به في المستقبل ليجعل من العالم مكانا أفضل.

يعيش كيبومي في بلد جميل، فيه الجبال والأنهار والأراضي الخصبة التي تنبت فيها كل أنواع المحاصيل تقريبا.
معظم الناس في البلاد ينتمون إلى احدى القبيلتين: الكنغو ، وهم يربون الماشية، والأدمبو الذين يزرعون الأرض. القبيلتان معروفتان بالعمل الجاد وحسن الضيافة.

كيبومي وعائلته من الأدمبو ويعيشون في قرية صغيرة مسالمة. من المؤلم أن هذا البلد الجميل ليس مكانا يسوده الفرح، فقد تفاقمت فيه المشاكل على مدى عدة سنوات. أوضاع الناس متفاوتة، فقبيلة الكنغو أكثر سلطة ويسيطرون على معظم الوظائف ذات الأجر العالي، بينما الأدمبو أكثر فقرا والفرص أمامهم أقل، وهم بذلك غاضبون. القبيلتان الآن في حالة حرب، والعنف مستشر في العاصمة. والمشاكل في انتشار، والناس راغبون في حماية أنفسهم ولا يدرون ماذا يفعلون.

الحلقة الثانية

تسقط أشعة الشمس الدافئة على كيبومي وهو يسير في الطريق عائدا من النهر حيث كان يصطاد السمك مع أصدقائه. نظر إلى السمكتين الكبيرتين في مشكاته وفكر في نفسه والابتسامة ترسم على وجهه :"سوف تعد أمي عشاء شهيا الليلة".

وبينما كان كيبومي يقترب من منزله ، إذ به يسمع ضجيجا. هناك صياح، لقد وقع خطب ما! يقف خلف الأشجار وينظر بين الأغصان ليستطلع ما يحدث. يرى عدداً من الرجال الغرباء يرتدون زيا رسميا يصرخون على والده وينهال أحدهم عليه بالضرب. والآخرون ينضمون إليه.

تخرج والدة كيبومي من المنزل لمساعدة زوجها، وفجأة يدوي صوت إطلاق نار. يشاهد كيبومي والدته ووالده يقعان أرضا فيصيح : «لا!» وهنا تتجه أنظار الرجال إليه. يريد كيبومي الذهاب إلى والديه ولكنه يرى جُنديين يتقدمان صوب الأشجار حيث كان يختبيء، فيتراجع راكضا نحو الغابة ويتسلق شجرة عالية. يتلفت الرجال حولهم برهة باحثين عنه ولكنهم لا يجدوه، فيصيحُون بكلمات غاضبة ثم يُغادرون.

يخفق قلب كيبومي بشدة، ويسمع مزيدا من اطلاق النار يأتي من بعيد. يصعد إلى ارتفاع أعلى في الشجرة ويرى الناس يتراكضون والجنود يضرمون النار في المنازل . يمتليء الجو بالدخان الأسود، ولم يعد بمقدوره رؤية قريته. يتمسك بالشجرة بكل قوة ويفكر بوالديه الملقيين على الأرض، ويتمتم بصوت خافت : «أمي! أبي!»، وتنهمر الدموع من عينيه.

الحلقة الثالثة

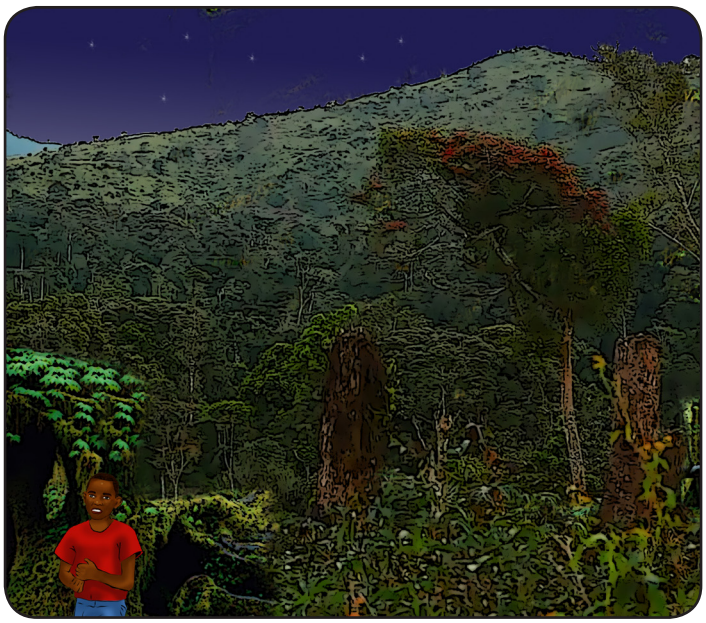

يظل كيبومي مُختبئً فوق الشجرة حتى حلول الظلام، وعندما يرى المكان صار آمنا ينزل ببطءٍ وهُدوءٍ مِثل القِط، ويقفُ خلف بعض الحشائش الطويلة. يسمع فجأة صوت غُصنٍ يتكسر، ويشعرُ بيد على كتفهِ. يُمسك اليد بسرعةٍ ويستعملُ كل ما لديه من قوة ليُلقي بصاحِبها على الأرض .

«**كيبومي، هذا أنا!**» يقول صوت يعرفه. ينظر كيبومي إلى الأسفل فيرى صديقه تشونغوي يحدق فيه.

يهمس كيبومي : «**تشونغوي، لقد أخفتني! ظننت أنك جندي!**»فيهمس تشونغوي مجيبا:

«**كيبومي! لقد قتل الكنغو كل من وجدوه في القرية وعلينا أن نهرب!**»

ولكن إلى أين يذهبان؟ يفكر كيبومي بأخته أمينة، فهي تعيش مع عمهما في بلدة أخرى حيث تذهب إلى المدرسة. فهل هي في أمان أم أنها قتلت أيضا؟

يتصافح الصديقان ويبدآن السير. يُسيطر على كيبومي شعورٌ بالوحدة. ينظر إلى السماء في الليل ويفكر بوالديه. هو لن يراهما ثانية، فيتساءل «لماذا تمتليء قلوب الناس بالكراهية؟» ويتذكر كيف كان والده يحدثه دائماً عن مصائب البشرية. كان يقول له: «**كيبومي، أنت شاب في مُقتبل العمر وتملك قلباً جيداً، وعليك أن لا تفقد الأمل بسبب ما تراه من أمور رهيبة يرتكبها الناس. اعمل من أجل أن تبني عالما أفضل.**» يهمس كيبومي في قرارة نفسه : « **أجل يا أبي، علي أن أحاول!**»

الحلقة الرابعة

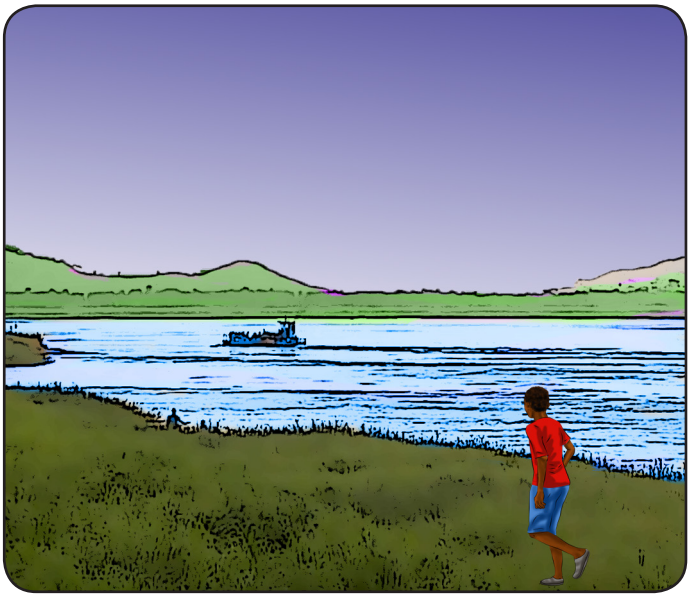

يسير كيبومي في الليل ويستريح أثناء النهار. يشعر الآن بالوهن لأنه لم يتناول طعاماً منذ يومين. وبينما كان ينتظر حلول الظلام ثانية يفكر بوالديه، لماذا قتلهما جنود الكنغو؟ فيمتلىء قلبه ألما. يسمع كيبومي حوله وقع خطوات فيختبيء بين الحشائش. يمر بجانبه رجل عجوز متكئا على عكاز الكنغو التقليدية. يشعر كيبومي بالخوف، ولكنه يتبع الرجل ويبقى على مسافة منه أملا في العثور على طعام. يمضي الرجل العجوز نحو كوخ صغير في عمق الأدغال. يراه كيبومي يدخل الكوخ ويجلس ليتناول الطعام وظهره إلى الباب. يلتقط كيبومي حجراً ويقترب ببطء نحو الباب،

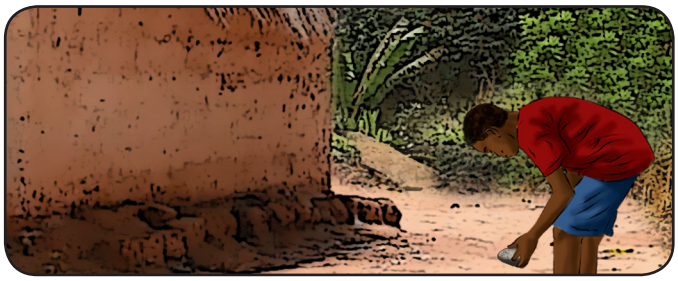

يجلس كيبومي بجانب الرجل ويحتفظ بالحجر إلى جانبه . يتناول الرجل العجوز البطاطا الحلوة ، فيأخذها كيبومي بسرعة ويأكلها.

وبعد بضعة دقائق يلتفت كيبومي إلى الرجل ويسأله:
لماذا تعاملني بلطف يا سيدي؟
يبتسم الرجل ويقول :
أراك تتساءل لماذا على كنغووي أن يكون لطيفا مع أدومبووي؟
صحيح أننا من قبيلتين مختلفتين، ولكننا متشابهان في الداخل، فلكل منا قلب، ولكل منا روح، وكل منا يتمنى السعادة لمن نحب.
يدفع كيبومي الحجر بعيدا ويسأل :
لماذا تتقاتل القبائل إذاً؟
يجيبه الرجل العجوز :
إن الانتماء إلى قبيلة يشعرنا بأننا جزء من مجموعة، ويساعدنا على تنظيم أنفسنا،
ولكن علينا أن لا نتقاتل ولا نؤذي بعضنا كوننا من قبائل مختلفة . لقد خلقنا لنحب لا لنكره.

ثم يلفُ بعض البطاطا الحلوة بورقة شجر ويقدمها لكيبومي الذي يشكره ويركض مسرعا نحو الغابة.

الحلقة الخامسة

بتناوله شيئا من الطعام، يكتسب كيبومي طاقة ويتحرك بشكل أسرع. عندما فر من قريته كانت تملأه مشاعر الخوف والغضب،والآن يبدأ باستعادة مشاعره الطيبة التي كان يكنها دائما اتجاه الناس. كان الرجل العجوز من الكنغو، إلا أنه كان لطيفا وحكيما.

لقد شاركه طعامه، وكانت الكلمات التي قالها جميلة مفعمة بالأمل : « **علينا أن نحدد خياراتنا**»، « **لقد خلقنا لنحب لا لنكره.**» يستمر كيبومي في سيره بمحاذاة النهر باتجاه نانغاتا، وبعد فترة يسمع أصواتا فيختبيء بسرعة خلف شجرة كبيرة.

مجموعة من الشبان يتحدثون لغة الأدمبو. يفرح كيبومي لسماع لغته ويتقدم بخطى بطيئة من خلف الشجرة. يرتدي الرجال زيا عسكريا إنهم جنود في جيش ثوار الأدمبو. بعضهم فتي جدا، وأحدهم يبدو بعمر كيبومي. يتوقف الجنود حالما يرونه ويشهرون سلاحهم،

يغري هذا الكلام كيبومي ويجعله يفكر قليلا ويوشك على القبول. يتقدم منه الفتى المجند ويمد له يده. ينظر كيبومي في عينيه فتزعجه نظرة اليأس البادية فيهما، مما يجعله يتردد ويقول بصوت مرتجف :

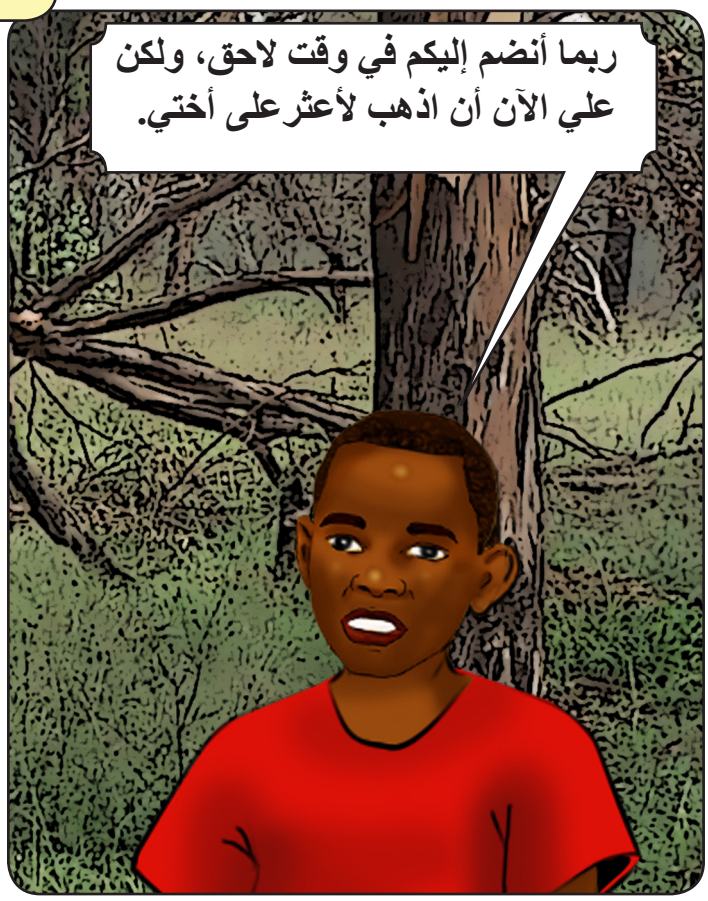

لكن كيبومي لا يجيب و يستمر في السير على قدميه.

الحلقة السادسة

كيبومي مشوش الأفكار ولا يدري ماذا يفعل. تمر بخاطره كلمات الرجل العجوز أن كلا منا يحدد خياراته. فيتساءل « **ما الخيار الذي أمامنا عندما تقتل عائلاتنا؟ ربما أنضم إلى قوات الثوار وأصبح جنديا**.»وبينما يواصل سيره، يسمع بكاء طفل صغير، ومرة أخرى يختبئ بين الشجيرات.

يرفع رأسه بحذر ليسترق النظر فيرى من بين الأغصان طفلين صغيرين خلف الصخور قرب الماء. كان الطفل الأصغر ينادي على أمه والطفلة الكبرى تضم أخاها بذراعيها. إن كيبومي يفهم ما يكفي من لغة الكنغو ليعرف ما تقوله الفتاة : « **لقد رحلت أمنا الآن، ولكن أخوينا كبيران وقويان وسيلحق أحدهما بنا،وعلينا الآن أن نكون هادئين!**»

يدرك كيبومي أن هذين الطفلين قد فقدا والديهما مثله تماما. الجميع يعاني! لا يهم إن كان من الكنغو أو من الأدمبو. يجهش كيبومي بالبكاء، ويريد أن يصرخ قائلا : « **لماذا يقدم الناس على هذه الأفعال؟ لماذا العالم على هذه الحال؟**»

الآن تبدأ تتكشف أمامه معاني كلمات الرجل العجوز : « **علينا أن نحدد خياراتنا** ...» ويتذكر ثانية والده وهو يخبره أن يعمل جاهدا لبناء عالم أفضل. ويفكر كيبومي في نفسه : « **لا أريد أن أتسبب في مزيد من المعاناة، لن أنضم إلى قوات الثوار، لابد و أن تكون هناك وسيلة أخرى.**»

هو يعلم أن الطفلين إذا رأياه سوف يهربان، لذا يعمد إلى وضع البطاطا الحلوة بكل هدوء في مكان يأمل أن يجداها فيه، ثم يمضي مبتعدا بصمت.

الحلقة السابعة

في صبيحة اليوم الرابع من رحلته، يصل كيبومي إلى بلدة كبيرة. فمدينة نانغاتا حيث يسكن عمه ما زالت بعيدة. إنه خائر القوى من شدة الجوع ومنهك جداً. يتساءل ما إذا كان بإمكانه البقاء هنا بضعة أيام يشتغل بعمل ما، ويكسب منه بعض المال لشراء الطعام. وبينما يسير في الشارع الرئيسي، يرى حشداً من الناس يقفون خارج مدرج. هناك شخص في الداخل يتكلم مخاطباً، ويأتي الصوت واضحاً عبر مكبر الصوت:

يشتد الصوت حدة ويعلو معه التصفيق أكثر فأكثر.

يؤيد كيبومي كل ما يقوله صاحب الصوت، ويفكر وهو يستمع :
يبدو أن هذا الرجل يفهم مشاكلنا!

ويتابع الرجل كلامه :
علينا أن نحمي حقوقنا. إنها حقوق وهبنا الله إياها، ولا يحق لأحد أن يسلبنا إياها. . فلا وظائف كافية لنا في هذا البلد! فالكنغو يستأثرون بجيمع الوظائف ونحن لا نحصل على شيء! إنهم جشعون، وقد حان الوقت أن نلقنهم درسا!

فيهلل الناس مرة أخرى. في تلك اللحظة يشعر كيبومي بعدم الارتياح. يتساءل كيبومي متعجبا قائلا لنفسه بصوت عال :
لماذا يوافق هؤلاء الناس بهذه السهولة على كل ما يقوله الرجل؟

يسأله رجل يقف بجانبه :
وهل تخالفه الرأي

يجيبه كيبومي :
إن الكنغو قتلوا والدي وقد كرهتهم، وبعد ذلك التقيت برجل من الكنغو أطعمني وكان لطيفا معي، ثم رأيت طفلين من الكنغو قتل والدهما مثلي تماما. فليس كل الكنغو أشراراً.
لماذا يستمع الناس إلى هذا الرجل الذي يعلمهم الكراهية؟
فيقول الرجل :
الناس مشوشون، ويتبعون كل من يلهب مشاعرهم. ما اسمك؟ أنت انسان حكيم بالرغم من صغر سنك.
ينظر كيبومي إلى الرجل ويجيبه :
اسمي كيبومي، وأنا ذاهب إلى نانغاتا للعثور على أختي.
يبدو وجه هذا الرجل مألوفا. بالكاد يتذكر كيبومي أنه رأى ذلك الرجل مرة في قريته يتحدث مع والده وبعض الجيران.
يعجب الرجل بشجاعة كيبومي، ويطلب منه أن يكون حذرا لأن البعض قد يسمعونه. ثم يقول له :
اسمي جوزيف موكمبي. أمامك رحلة طويلة، فلماذا لا تأتي وتمكث مع عائلتي. فلدينا ورشة تصليح صغيرة ويمكننا الاستعانة بك.
يلبي كيبومي الدعوة ، وهو يتطلع شوقا لأن يكون مع عائلة مرة أخرى.

الحلقة الثامنة

يسير كيبومي مع السيد موكمبي إلى منزله في ضواحي البلدة ويصلاها عصرا. تركض طفلة صغيرة نحو السيد موكمبي فيحملها ويعانقها، ثم يعرف زوجته وأولاده بكيبومي. يرحب الجميع به بحرارة. يفرح كيبومي لدى رؤيته أن اثنين من الأبناء، تشونغو ولوليندا هما في مثل سنه تقريباً.

وبعد ذلك يعيره تشونغو بعضا من ملابسه. يستحم كيبومي خلف عريش صغير من العشب، ويستمتع بالماء وهو ينساب على جسمه، ويغمره شعور بالسكينة وهو يستمع إلى صوت الأطفال يلعبون على الجانب الآخر من الحائط العشبي، بينما الأبناء الأكبر سنا يتحدثون مع والدهم أثناء عملهم في الورشة.

يغمض كيبومي عينيه ويفكر بعائلته، فيشعر بغصة في قلبه وتغرورق عيناه بالدموع. بعد أن ينهي الاستحمام، يذهب كيبومي إلى الورشة لتقديم المساعدة، لكن السيدة موكمبي تطلب منه أن يرتاح ويبدأ العمل في اليوم التالي. لم يشعر برغبة في الذهاب إلى الفراش، لذا يجلس في ظل شجرة متكئا على جذعها، وسرعان ما يرى بعض الأطفال يتجمعون حول لوليندا وتشونغو.

يبدأ الصف بدعاء تتلوه إحدى الفتيات، ثم ينشدون نشيدا جميلا. يشعر كيبومي بنعاس ثم أخذ يغلبه النوم. يسرح بأفكاره ، يتذكر والده ثم الرجل العجوز الكنغووي الطيب. وبينما هو مستغرق في النوم يسمع الكلمات التي كان يحفظها الأطفال:

الحلقة التاسعة

في صبيحة اليوم التالي، يصطحب السيد موكمبي معه **كيبومي** في جولة حول الورشة، ويعلمه كيف يقوم بإصلاح بعض الأشياء. وقرب الغروب تسير لولندا وتشونغو وكيبومي باتجاه النهر القريب، ويتسلقون غصنا كبيرا يتدلى فوق الماء ويجلسون عليه.

يخبرهم كيبومي عن الرجل العجوز الكنغووي الطيب، وجنود الأدمبو، والطفلين الكنغوويين اللذين فقدا والديهما، وكيف التقى بالسيد موكمبي قرب المدرج، ثم يقول:

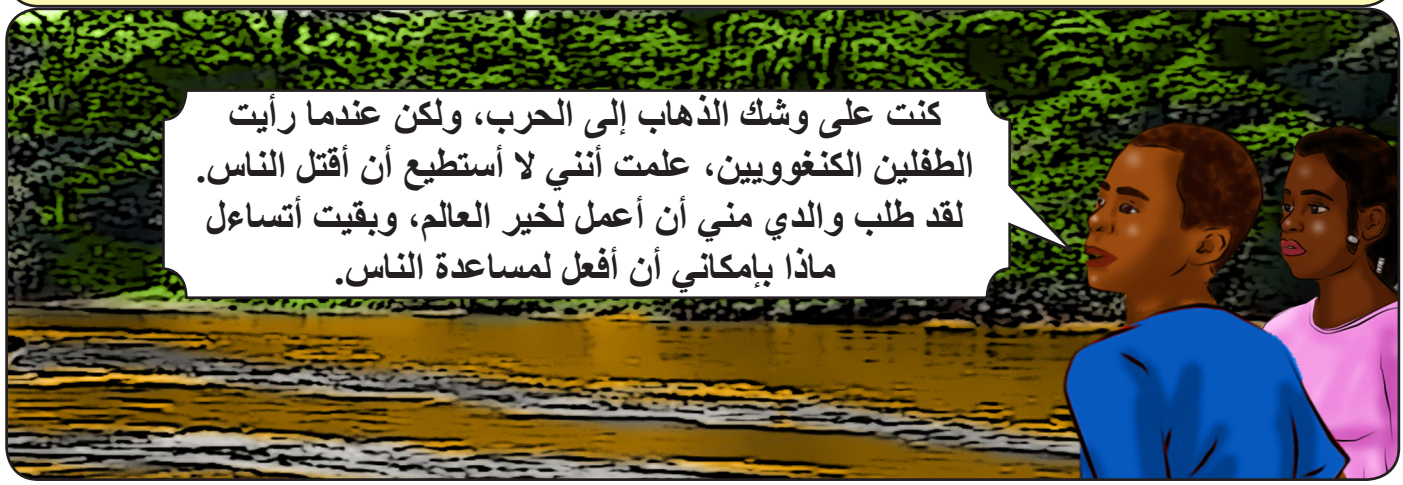

تقول لوليندا :
في مجموعة شبابنا الناشيء نتبادل الحديث عن مثل تلك الأمور. نحن ندرس كتابا بعنوان قوة الكلمة.
يسأل كيبومي :
وما هي مجموعة الشباب الناشيء؟
تشرح لوليندا قائلة :
إنها مجموعة من الشباب في مثل سننا، نلتقي كل أسبوع، ندرس معا، ونتعلم القيام بالأمور، وفي بعض الأوقات نقوم بمشاريع خدمة.
ويقول تشونغو :
وأنا أنتمي إلى مجموعة أيضاً، ونحن ندرس كتاباً آخر بعنوان نسائم التأييد.
فيسأله كيبومي :
هل تتعلمون كيف يمكنكم المساعدة في جعل العالم مكانا أفضل؟
لوليندا وتشونغو لا يعرفان كيف يجيبان عن هذا السؤال. بعد صمت طويل تقول لوليندا :
كما تعلم، إن لكلماتنا قوة حقيقية، خاصة عندما تقترن بالأعمال الطيبة، فنحن نتعلم استخدام قوة الكلمة.

يتساءل كيبومي في نفسه مستفسرا ما معنى « التقدم المادي والروحاني ؟» ، ثم يتذكر لوليندا وتشونغو وكيف كانا يعلمان الأطفال في اليوم السابق، فيمتلىء قلبه إعجابا بصديقيه الجديدين، ويفكر في نفسه « إنهما شابان ناشئان مثلي، وقد بدءا فعلا بالمساهمة في إصلاح العالم.»

الحلقة العاشرة

مضى أسبوعان على قدوم كيبومي للإقامة مع عائلة موكمبي. كان منزلهم بمثابة واحة سلام وسط الحرب التي تمزق البلاد أشلاء. إن اللطف الذي أحاطته به العائلة قد أعاد الأمل إلى قلبه الحزين، وأواصر الصداقة المتنامية مع تشونغو ولوليندا كانت مصدراً للراحة.أثبت كيبومي أنه سريع التعلم، وتميز بالجد والاجتهاد.

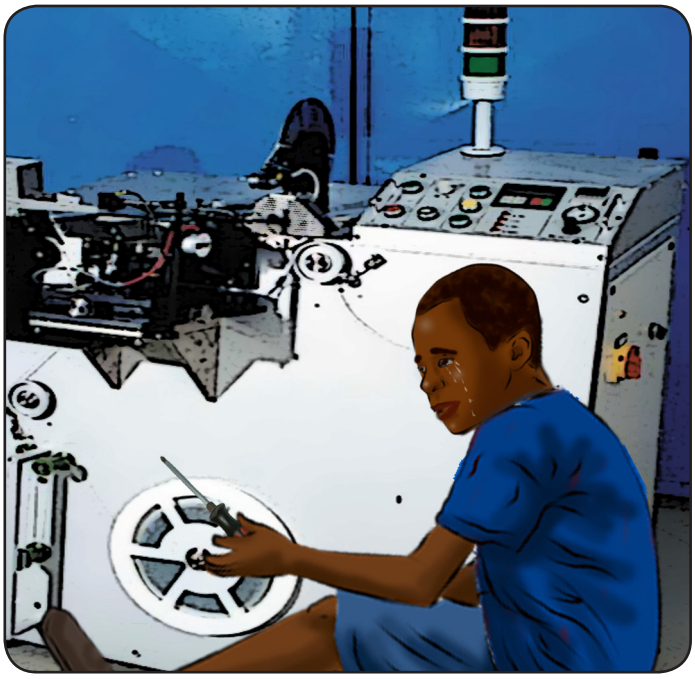

مازال يفتقد والديه، وفي معظم الليالي يبكي في صمت. كثيرا ما كان السيد والسيدة موكمبي يلاحظان أن عينيه مغروقتان بالدموع وهو يعمل، فيحاولان التخفيف عنه بتصرفات بسيطة تنم عن حنان وفير.

يعمل كيبومي بضع ساعات في كل يوم ثم يستريح كي يستعيد كامل قوته. ومنذ وصوله إلى عائلة موكمبي لفت نظره مدى نشاطها، فحتى في يومي السبت والأحد، عندما تكون الورشة مغلقة، يكون كل واحد منهم مشغولا بعمل ما. كان هناك الكثير من القادمين والمغادرين، فكان يتساءل في نفسه: «كيف يمكنهم معرفة كل هذا العدد الكبير من الناس؟»

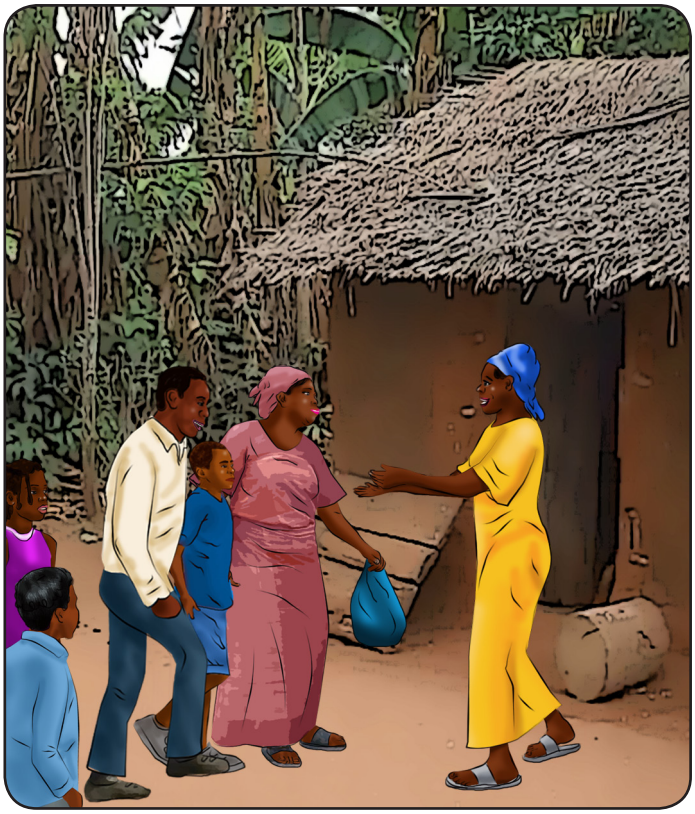

اليوم هو يوم السبت. لم يشعر كيبومي فيه أنه محتاج للراحة، فيقوم بمرافقة العائلة في زيارتها لمنزل بعض الأصدقاء على بعد نصف كيلومتر. تقدم لوليندا كيبومي للعائلة المضيفة التي ترحب به بحرارة، ويصل آخرون، وسرعان ما يمتليء البيت بالناس يتحادثون ويتبادلون الأخبار. فجأة يسود صمت، وتشرع إحدى السيدات بتلاوة الدعاء بصوت عذب واضح، ثم تتلى عدة أدعية أخرى. يتفاجأ كيبومي عند سماعه كلا من لغتي الكنغو والأدمبو، ويتأثر بالكلمات التي يسمعها: " أنزل على عِبادك ما تتحدُ به قلوبهُم..." و"املأ قلبي بمحَبة خلقك..." ويشعر كيبومي بوصال. انتهى الاجتماع بالغناء المبهج، وقبل أن يغادر الجميع تعلن السيدة موكمبي:

يبقى بعض الحضور ويتحلقون حول السيدة موكمبي ويتحدثون معها.لم ترجع عائلة موكمبي إلى منزلها بعد الإجتماع، بل توجهوا للعمل في أحد الحقول.

توضح السيدة موكمبي لكيبومي :
قطعة الأرض هذه لجامعتنا المحلية، ونحن نتناوب العناية بالمحصول.
ففي هذه الأوقات الصعبة، علينا أن ننتج أكبر كمية ممكنة من الغذاء، لأن العديد من الناس جياع.
وعندما نخدمهم بصدق ونقوم بأعمالنا بإخلاص، فإننا بذلك نحمد الله سبحانه وتعالى. فالخدمة عبادة أيضاً.

الحلقة الحادية عشر

في المساء، وبينما هم يتناولون طعام العشاء، تذكر السيدة موكمبي أفراد العائلة بأن عليهم الاستيقاظ عند الفجر في اليوم التالي، ثم توضح لكيبومي قائلة:

يجيب كيبومي :
سأكون سعيدا بالذهاب معكم، لقد سمعت عن أهالي ساني لكنني لا أعرف عنهم شيئا.

يجيب السيد موكمبي :
كان أهالي ساني في الأصل صيادين وجامعي ثمار، إلا أن معظم أراضيهم قد انتزعت منهم على مر السنين،

وهم الآن يعيشون علي الصيد قليلا ويحاولون العمل بالزراعة. إنهم شعب مسالم نبيل، واخشى أن قبيلتنا وقبيلة الكنغو لم يحسنا معاملتهم.

وتضيف السيدة موكمبي :
سنذهب إلى هناك لعقد دورة تدريبية للقائمين على التثقيف الصحي للأسرة. نقوم بذلك مرة في كل شهر وندرب مجموعة مؤلفة من عشرين شخصا من قرى مختلفة، معظمهم من الشابات اللواتي يتعلمن طرق تحسين صحة أسرهن الممتدة.

في اليوم التالي، وفي قرية ساني، ينضم كيبومي في باديء الأمر إلى لوليندا وتشونغو ومجموعة من الشباب الذين كانوا يتدربون على رقصة يؤدونها في فترة ما بعد الظهر. يراقبهم لفترة من الوقت ثم يقرر الذهاب إلى القاعة حيث تعقد الدورة التدريبية للقائمين على التثقيف الصحي. لقد انتهى المشاركون من مراجعة الموضوع الذي درسوه في الشهر الماضي وهو صحة الطفل، ويتناقشون حول الأعمال التي قاموا بها منذ لقائهم الأخير.

يجلس كيبومي قرب المجموعة ويصغي.يبدأ المشاركون بقراءة فصل بعنوان « الإدراك الروحاني» :

يتحدث أعضاء المجموعة كيف يمكن أن يهدر الناس كرامتهم عندما يسكرون بسبب الكحول ويتصرفون بشكل مخجل. ثم ينتقل النقاش إلى فصل آخر بعنوان «الإدراك العلمي». وأكثر ما يثير دهشة كيبومي معرفته بأن الكحول تقتل خلايا الدماغ فعلا، فيفكر متسائلا في في عدد خلايا الدماغ، وكم منها يقتل بفعل كل قطرة من الكحول . وتجذب كلمات السيدة موكمبي انتباهه عندما تقول :

وعند الظهيرة، تقدم الجامعة المحلية للجميع وجبة غداء بسيطة ولذيذة، تستمر بعدها الدورة التدريبية. وعند العصر، دعي الشباب لأداء رقصة تعبيرية أعدوها حول كيف يصارع الناس ليحرروا أنفسهم من الإدمان على الكحول. يشكل الشباب حلقة وفي وسطها تقف فتاة تمثل الروح. يمثل الشباب حول الحلقة تلك الأصوات التي تغري الناس على شرب الكحول. يبدأ دق الطبول ثم تبدأ الرقصة. يعبر الراقصون بحركاتهم عما يفعله إدمان الكحول بروح الإنسان، إنه يقيدها ويستنزف طاقتها الحيوية تدريجيا. تنتهي الرقصة بأن تحرر الروح نفسها تماما برفضها الاستسلام. يبقى كيبومي هادئا بقية اليوم، فقد تأثر من أعماق قلبه بصراع الروح المثير من أجل اتخاذ الخيارات التي تبقيها حرة. يفكر بكل الخيارات التي عليه القيام بها بنفسه الآن بعد أن رحل والداه. فيدعو من أجل الهداية والحماية.

الحلقة الثانية عشر

كان يوم الأحد التالي حافلاً بالأحداث في حياة كيبومي. يستيقظ الجميع باكرا ويساعدون في تنظيف المنزل. يرتب كيبومي الكراسي على الشرفة من أجل الحلقة الدراسية. لدى كل من لوليندا وتشونغو مجموعته الخاصة في البلدة، وعليهما أن يسرعا ويهيئا نفسيهما. يتطلع تشونغو إلى تعريف كيبومي على أصدقائه. كيبومي هو أول من يستعد، ويجلس في الخارج بانتظار لوليندا وتشونغو. أثناء انتظاره يبدأ الضيوف بالتوافد، وبعد جلوسهم ترحب بهم السيدة موكمبي. يحب كيبومي سماع صوتها اللطيف والطريقة التي تشرح بها الأمور:

ويتبع ذلك نقاش حيوي : « ما هي الأخلاق التي تستحق المديح؟» « ماهو العمل الطاهر؟» «كيف يمكن لأعمال طيبة، تقوم بها قلة من الناس، أن تغير العالم؟» لم يتسن لكيبومي سماع الأجوبة، فلوليندا وتشونغو أصبحا جاهزين،وعلى ثلاثتهم أن يغادروا. وبينما هم يصلون الشارع، يتذكر كيبومي فجأة ذلك الرجل الكنغووي العجوز:« إن ما فعله لأجلي كان عملاً طيبا طاهرا».

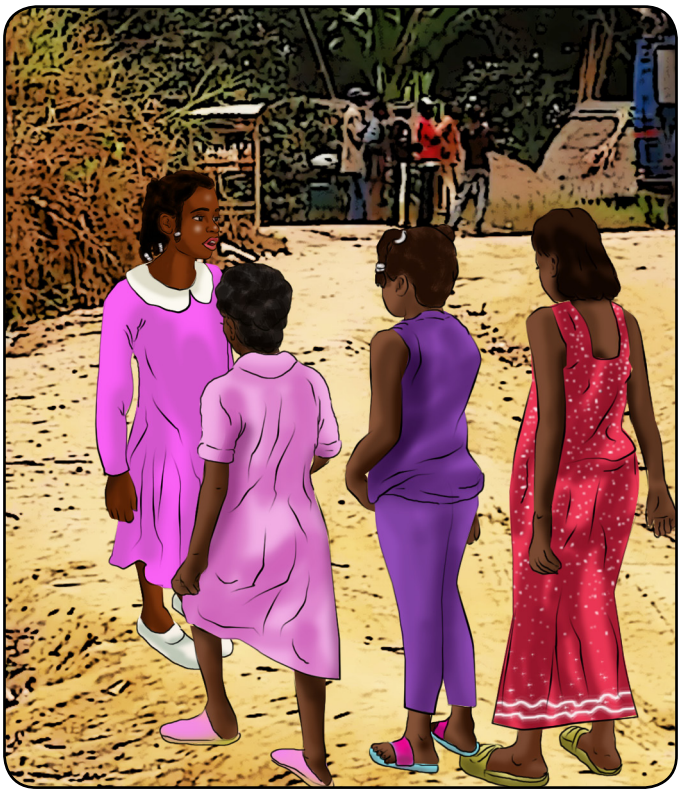

بعد وصولهم إلى البلدة يتفرقون، فتذهب لوليندا للبحث عن أصدقائها، ويمشي كيبومي مع تشونغو إلى الطرف الآخر من البلدة إلى أن يصلا إلى بوابة منزل، وهناك يستقبلهما شاب من قبيلة الكنغو يكبرهما سنا يدعي بنسون، هو المضيف و «محرك» المجموعة. يعرف بنسون الجميع على كيبومي ويساعده على الشعور بالراحة. يخبره عن الكتاب الذي كانوا يدرسونه على الشهرين الماضيين، « إنه قصة شابة اسمها موسوندا وأصدقائها الذين يتعلمون معنى التأييد.»

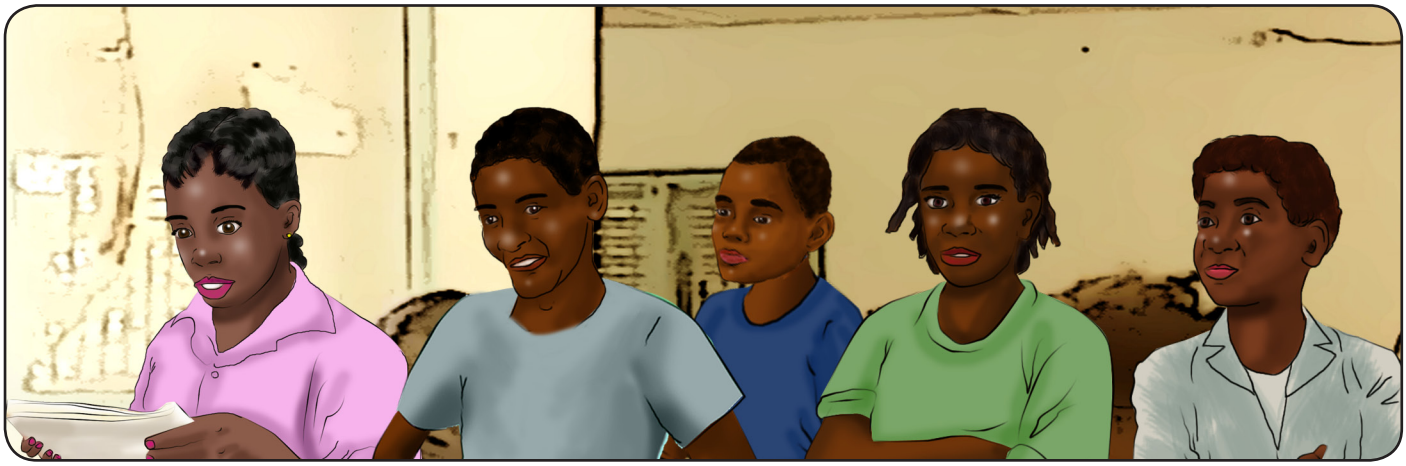

ينتقل أعضاء المجموعة إلى مناقشة مشروع الخدمة الذي يريدون تنفيذه قبل البدء بدراسة كتاب آخر. لم يستطع كيبومي أن يساهم كثيرا في النقاش، ولكنه يستمع لكل كلمة يقولها الآخرون، ويشعر بأنه جزء من المجموعة، وأنه منجذب بقوة الوحدة التي تربطهم معا."عندما أستقر في منزل عمي سوف أجد مجموعة كهذه." هذا هو قراره الحاسم.

في طريق عودتهم إلى المنزل، يلاحظ تشونغو وكيبومي أن عددا كبيرا من الناس يتجمعون في الشارع. لقد قتل زعيم من زعماء الكنغووالتوتر في تصاعد. لم يقطعا سوى مسافة قصيرة حتى سمعا دوي انفجار، ثم يبدأ اطلاق نار ويتراكض الناس هاربين.

يركضان، إلا أن كيبومي يسقط فجأة، ولم يعد بمقدور تشونغو أن يراه، فينادي عليه باسمه ويشق طريقه بين الحشود، ليجد كيبومي ملقى على الأرض ممسكا برجله، وبنطاله ملوث بالدم. وبمساعدة تشونغو، يقف كيبومي على قدميه ويمشي نحو منزل بنسون وهو يعرج متألما. يركب بنسون دراجته ويأخذ كيبومي عبر الشوارع الخلفية إلى العيادة، وتشونغو يركض خلفهما. هناك في العيادة صف من الجرحى ينتظرون العلاج. لم تحدث الرصاصة سوى خدش في رجل كيبومي، فينتظر دوره بصبر.

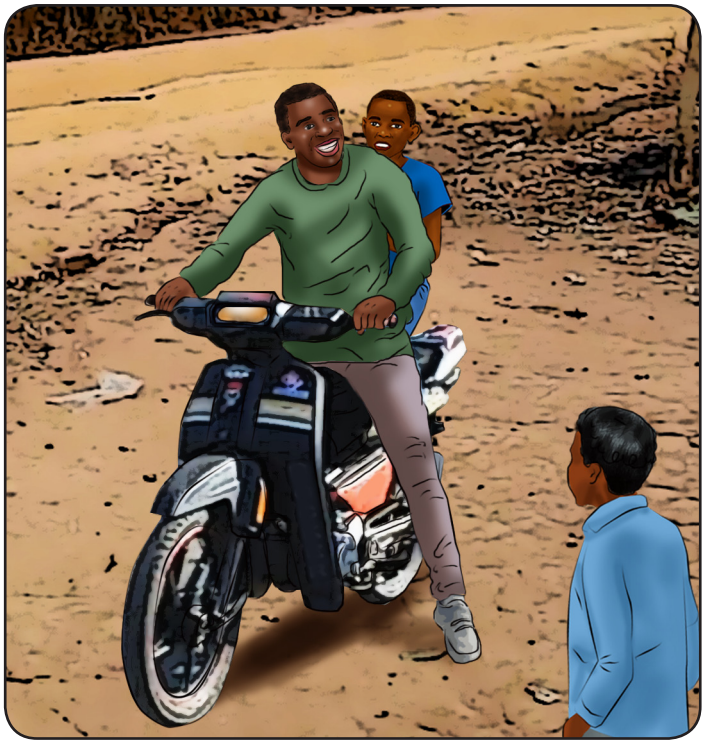

يأخذ بنسون كيبومي على دراجته إلى منزل عائلة موكمبي. لقد رجعت لوليندا، وتشونغو يصل بعد فترة قصيرة. يتنفس السيد والسيدة موكمبي الصعداء لرؤية ثلاثتهم سالمين، ويحمدان الله على أن إصابة كيبومي ليست بليغة. مرة أخرى يحس كيبومي بالدفء والسلام في منزل عائلة موكمبي مع أنه يشعر في أعماق قلبه بأن اقامته هناك تشارف على الإنتهاء، وأن عليه أن يكمل رحلته إلى نانغاتا، ولكن يجب أن يلتئم جرح رجله أولا، وعليه أن يرتاح في الوقت الراهن. بعد بضعة أيام يناقش كيبومي خططه مع السيد والسيدة موكمبي.

انهما يشعران بالحزن لرؤيته يرحل، ولكنهما يتفقان بأن عليه أن يحاول العثور على أخته، فيعطيانه اسم وعنوان صديق لهما في نانغاتا بامكانه مساعدته، ويستلم أيضا مبلغا يعتبر أجرًا سخيا لقاء العمل الذي قام به.

في الليلة التي تسبق رحيله، يبقى كيبومي وتشونغو مستيقظين يتحدثان حتى وقت متأخر من الليل. يقدم تشونغو لكيبومي هدية خاصة:كتاب الدعاء الخاص به. يخبر كيبومي صديقه أنه تعلم الكثير خلال الأسابيع القليلة الماضية. إنه يعلم بأن الحياة لن تكون سهلة، ومع ذلك فإنه غير خائف. فهو يشعر بأن لديه القوة للمضي في الطريق الصعب الذي ينتظره. فيقول بصوت هادىء:

عندما يغرق تشونغو في النوم، يغمض كيبومي عينيه ويفكر فيما سيفعله في الغد. سيستيقظ باكرا ويستقل حافلة تأخذه نحو الشمال، وسيكون على الطريق مرة أخرى، ولكنه في هذه المرة لن يكون هاربا يائسا، بل يتطلع بثقة نحو مستقبل مشرق.

حقوق التأليف و النشر محفوظة لمؤسسة روحي
هذا الاصدار للاستفادة التربوية و ليس للاستغلال التجاري

الإخراج الفني قناة نافذة بهائية

HB/BENEDICTA